

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أَصِيلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِي رَاقٍ

بِرْنَامَج

دَرْدَشَّةٌ فِي الْعِيدِ

الْحَلَقَةُ الْأُولَى

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

# برنامج دردشة في العيد الحلقة الأولى

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 10 ذوالحجّة 1436 هـ

الموافق: 2015 / 09 / 24 م

# يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

برنامج دردشة في العيد

(عيد الأضحى)

الحلقة الأولى

**المقدم:** السلام عليكم أعزائي المشاهدين ورحمة الله وبركاته، أسعد الله أيامكم وأعادته الله عليكم باليمن والخير والبركات وأقر الله عيونكم وعيوننا بظهور المولى صاحب الامر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.. مولاي تردنا أسئلة كثيرة من خلال مواقعنا في الشبكة العنكبوتية وسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك تويتر واتساب، اخترنا أهم هذه الأسئلة التي نراها ضرورية ومهمة، ابدأ من هذا السؤال عن الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا لكن كمدخل إلى هذا السؤال الأخ الزميل المخرج حضرنا لنا تقرير عن هذا الموضوع إذا سمحت لنا نذهب لمشاهدة هذا التقرير ونعود لإكمال هذا السؤال، أعزائي المشاهدين نذهب لمشاهدة هذا التقرير ونعود معكم..

سماحة الشيخ نعود إلى هذا السؤال، يعني صرخة كبيرة وضجة كبيرة في الإعلام العالمي بخصوص الهجرة غير الشرعية، بعض الحكومات فتحت حدودها وقبلت الكثير من اللجوء اجتمعوا قرروا ثم عادوا غلقوا الحدود، هذا الوضع العالمي، أما الوضع المحلي في العراق يثار في الأوساط الشعبية من خلال ما سمعوه من خطباء صلاة الجمعة ومن خلال بعض السياسيين إن الهجرة إلى البلدان الأوربية وخصوصاً هذه الأيام هي غير جائزة، فما حقيقة هذا الأمر؟ كيف قراءتكم لهذا الملف؟ وإذا كان يعني فعلاً لا يجوز يعني على أي ملاك استندت مثل هذه الفتوى؟

**سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزوي:** سلام على مشاهدينا الأعزاء وأسعد الله أيامهم وكل عام وهم في خير... موضوع الأحكام بخصوص الهجرة ليس من السهل أن يُطلق الإنسان حكماً من دون دراسة الواقع العملي، بشكل مختصر لا أريد أن أطيل في الحديث..

أقول: هناك حكم عام وهذا الحكم العام يمكن أن أوجزه بهذه الجملة الصغيرة: إذا كانت الهجرة سبباً أو أمماً ستؤدي إلى الإخلال بالوضع الديني للمهاجر هنا تأتي الفتوى بالحرمة!!

ومرادي من الإخلال بالوضع الديني للمهاجر: أن الهجرة يختارها الإنسان من دون ضرورات، في بعض الأحيان هناك ضرورات تدفع الإنسان ولا يستطيع أن يواجه هذه الضرورات، هو ينساق تحت حكم الضرورة تدفعه الضرورة للهجرة، إذا لم تكن هناك ضرورة للهجرة ويهاجر الإنسان وبسبب هذه الهجرة إما أن تؤدي الهجرة إلى ضعف في عقيدته بسبب الثقافات التي سيلتقي بها سيخالطها وسيأثر بها أو أن تكون الهجرة سبباً لأن يُخل بتكاليفه الشرعية بطقوسه بعبادته على الأقل الواجبة! أو أنه يقع في المحرمات ومن دون ضرورة! إذا كانت الهجرة تؤدي إلى هذه الأحوال: الحكم هنا أو الفتوى بالحرمة!!

قطعاً مع عدم وجود الضرورات العالية جداً، في بعض الأحيان تكون الضرورة عالية جداً وهذه الضرورة العالية والشديدة جداً لا يجد الإنسان بديلاً إلا من الانساق معها الحكم يختلف حينئذٍ لأنه عند الضرورات تُباح المحضورات ولا أقول تُباح كل المحضورات ولكن عند الضرورات بالجملة تُباح المحضورات، أمماً إذا لم

تكن الهجرة سبباً للإحلال بالوضع الديني للإنسان فلا أعتقد أن مانعاً شرعياً يمنع الإنسان من الهجرة. لا أريد أن أطيل كثيراً في هذا الموضوع لكنني كنصيحة أقول من خلال تجربة طويلة في الهجرة والمناخ تنقلنا في البلدان وطالت السنون ونحن في بلاد الهجرة نتنقل من مكان إلى مكان، هناك نقاط مهمة أريد أن أشير إليها ربما الكثير من الناس الذين يريدون الهجرة إلى أوروبا قد لا يعلمون بها، أنا أعطيهم خلاصة: من يبحث عن الحياة المريحة، الحياة في أوروبا مريحة قطعاً يعني هذا الأمر لا يختلف عليه اثنان، الحياة في أوروبا حياة مريحة ولا أريد أن أفصل ما المراد من الحياة المريحة أعتقد المعنى واضح مراد من الحياة أنها مريحة في مطعمها مشربها مسكنها في حركتها في سفرها إلى غير ذلك.

النقطة الثانية: التي أريد أن أشير إليها، قد يتصور البعض ممن يريد الهجرة إلى أوروبا أنه إذا ما وصل إلى البلاد الأوربية فإنه يستطيع أن يحصل على الأموال الكثيرة بسهولة، أتمتعون تعرفون تحصيل الأموال هنا ليس أمراً سهلاً في أوروبا، الاعتماد على مساعدات الدولة هو قوت لا يموت، والجميع الذين يعيشون هنا يعرفون هذه القضية، أما تحصيل الأموال من طريق العمل فليس أمراً سهلاً لا بد من وجود شروط، لا بد من وجود مقدمات على سبيل المثال الشهادات وحتى الشهادات العالية لن يستطيع الإنسان أن ينتفع منها في البلاد الأوربية من دون معادلة وامتحانات وسلسلة طويلة من الإجراءات، العمل التجاري ليس سهلاً يحتاج إلى شروط وظروف معينة، ففكرة أن الذي يأتي مهاجراً إلى أوروبا يستطيع أن يحصل على الأموال الكثيرة هذه الفكرة فكرة خاطئة، تحصيل الأموال هنا في أوروبا بحاجة إلى عمل وجد وكد وتعب.

النقطة الثالثة: قطعاً الانتقال إلى بلد جديد لن يستطيع الإنسان منذ أول لحظة من لحظات وصوله أن يجد الطريق مفروشاً بالورود، من خلال التجربة الطويلة حينما ينتقل الإنسان إلى بلد جديد بحاجة إلى فترة زمنية لا تقل عن سنتين حتى يستطيع أن يرتب أموره هذا إذا أحسن التدبير، إذا أحسن تدبير أموره بحاجة ما بين السنة إلى السنتين حتى يستطيع أن يستقر بشكل صحيح.

النقطة الأخرى الرابعة: وهي مهمة جداً، قطعاً الجيء إلى أوروبا لا يتوقع الإنسان خصوصاً من يريد أن يكون أسرة في أوروبا أو أساساً هو صاحب أسرة وعنده أطفال لا يتوقع الإنسان أنه يستطيع أن ينشئ أسرته وأن يربي أطفاله بنفس الجو وبنفس المفاهيم التي ينشئ أسرته في بلاده هذا غير ممكن، أنا دائماً أقول لو أن شخصاً يعيش في البلاد الأوربية واستطاع أن يربي أولاده وينشئ عائلته بنسبة عشرين بالمئة من المفاهيم والآداب والأعراف التي لو كان في بلاده لأنشأ وربي عائلته عليها بنسبة عشرين بالمئة فإنني أعتقد بأن هذا الشخص قد قام بمعجزة وربما هو نبي من الأنبياء؟! لأن الواقع الحقيقي ربما الناس لا تتحدث لكن بحكم معرفتي بالواقع الاجتماعي وبحكم أن الناس يُحدثونني عن أسرارهم إما طلباً لمعرفة الحكم الشرعي أو للاستشارة أو للنصيحة فيحدثونني بأسرار بيوتهم، بصعوبة بالغة أن الإنسان يستطيع أن ينشئ أسرته وأن

يُرْبِي أولاده حتى بدرجة خمسة بالمئة، لأنه المشكلة الموجودة هي في الجوّ العام، المشكلة الموجودة أن الثقافة التي يعيشها الناس مثلاً في بلد كالعراق وخصوصاً في الجوّ الديني وفي الاعراف المحافظة لن يجد لها شبيهاً أو مثيلاً في البلاد الأوربية، إذا كان الناس يعبتون بهذه القضية فعليهم أن يُعيدوا النظر في مسألة هجرتهم أو سفرهم، لا أعتقد أن شيئاً آخر يعني مهمّاً بقي في بالي إلا إذا كان عندكم ملاحظات أنتم تُضيفونها أو سؤال آخر أنا بالخدمة.

**المقدّم:** جزاكم الله خير.. طيب الله أنفاسك.. مولاي هو السؤال الثاني والذي ورد كثيراً ومن كثير من

الاحوة: هل لا بد للإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف لا بدّ له يحضر موسم الحج؟

**سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزوي:** في أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أن إمام زماننا يحضر الموسم، وكلمة الموسم؛ يُقصد منها بنحو عام الحج، وبنحو خاص يُقصد منها الموقف في عرفات؟! في رواياتنا الحجّ عرفة، يعني الموقف الأهمّ أو المنسك الأهمّ من مناسك الحجّ هو الوقوف في عرفة، وحتى عملية صحّة الحجّ عدم صحّة الحجّ ترتبط بقضية الوقوف في عرفات، الأحاديث تقول: بأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يحضر الموسم، يعني يحضر الحجّ، يحضر عرفة.

لكن السؤال هنا: هل أن الإمام صلوات الله عليه يحضر الحجّ في كلّ سنة يحضر الموسم في كلّ سنة؟ الذي يبدو من كلمات أهل البيت من أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه لا يحضر الحجّ في كلّ سنة، لأنّه عندنا في الروايات عن الإمام الصادق صلوات الله عليه أن الإمام إذا لم يحضر الموسم فإنّ حجّ الناس في ذلك العام لا يُقبل، لماذا لا يحضر الإمام؟ ما السبب أن الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه لا يحضر موسم الحجّ؟ هو الموضوع بحاجة إلى تفصيل أكثر، لكنني سأجيب بالمُجمل.

علاقة الخلق بالله سبحانه وتعالى مربوطة بمُحمّد وآل مُحمّد صلوات الله عليهم، وعندنا في الأحاديث الشريفة أن الله سبحانه وتعالى إذا غضب على الخلق رفع مُحمّداً وآل مُحمّد من بين الخلق!! يعني غيابهم بسبب الغضب، حين يغضب الله فهم سيرتفعون سيغيبون عن الخلق، ولذلك في آخر الدنيا الروايات تتحدّث حينما ينتهي عمر الدنيا الله سبحانه وتعالى يرفع مُحمّداً وآل مُحمّد من الأرض وتنتهي الدنيا والتفصيل المذكور في الروايات في الأحاديث الشريفة، الموضوع هنا نفس الشيء إذا غضب الإمام من الناس لا يحضر الإمام، قطعاً من المسلمّات ومن البديهيات في ثقافة أهل البيت أن الحجّ لا يُقبل إلا من شيعتهم هذا واضح في الروايات!! الآخرون يقبلون يرفضون هذا موضوع آخر، لكن في أحاديث أهل البيت هذا المعنى واضح، الحجّ لا يُقبل إلا من شيعتهم!! والروايات صريحة في هذا أنّه عن إمامنا السّجاد عن إمامنا الباقر عن إمامنا الصادق عن سائر الأئمّة: أنّه ما حجّ إلا هم وشيعتهم صلوات الله عليهم!!

إذاً الحديث هنا أن الإمام إذا لم يحضر يبطل حجّ الناس الحديث عن الشيعة! لأنّ غير الشيعة أساساً يعني

الكلام منتفي بخصوصهم، الحديث عن أشياعهم، لأنَّ قبول العمل مشروطٌ بولاية الإمام، فحينما تأتي الروايات وتقول: من أنَّ الإمام إذا لم يحضر الموسم بطل حجُّ النَّاسِ، بطل حجُّ الشَّيعة، لأنَّه بطلان حجِّ الآخرين أساساً هو مُقترنٌ بقضية الولاية، فإذا الكلام هنا أنَّ الإمام صلواتُ الله وسلامه عليه لا يحضر إذا غَضِبَ من شيعته، إذا غَضِبَ من شيعته لا يحضر، فإذا لم يكن حاضراً فسيكون حجُّهم باطلاً!

قد يأتي سؤال هنا: ما هي المواطن التي تُسبب أو تؤدي إلى غضب الإمام صلواتُ الله عليه؟

أنا لا أستطيع أن أحصر هذه المواطن ولكن من خلال تتبعي حديث أهل البيت هناك مواطن واضحة جداً أمَّا تسبب غضب الإمام صلواتُ الله عليه: من هذه المواطن التي وردَ التأكيدُ عليها هو الجهل وبالذات الجهل في معرفة إمام زمانهم! فإنَّه من بات ليلةً واحدة لا يعرف فيها إمام زمانه مات ميتةً جاهليَّة! الجهل بمعرفة إمام زماننا هو من أكبر الأسباب من أوضح الأسباب التي تُغضبُ الإمام الحجة، لأنَّ الجهل بمعرفة إمام زماننا تقود الإنسان إلى متاهة وتقود الإنسان إلى تقديس أشخاص لا يستحقون التقديس، في الوقت الذي لا بدَّ أن يكون التقديس محصوراً به بإمام زماننا فقط، الجهل بمعرفة الإمام يقود إلى تقديس أشخاص ليسوا أهلاً للتقديس، وإذا قدَّس الإنسان أشخاصاً، فارق بين التقديس والاحترام، أن نحترم العلماء هذا أمر واجب! احترام أهل العلم واجب لكن أن تُقدَّس العلماء هذه إساءة أدبٍ كبيرة بحق إمام زماننا! لأنَّ التقديس لا يكون إلا للجهة الكاملة وليس من جهة كاملة إلا هو صلواتُ الله وسلامه عليه، فحينما يأتي النَّاسُ فيقدِّسون غير الإمام، يُقدِّسون الرموز الشَّيعية، ينشأ هذا التقديس من الجهل بمعرفة الإمام، لو كانوا يعرفون إمامهم ويعرفون قدر إمامهم كما قدَّسوا غيره، لو كانوا يعرفون أنَّ التقديس فقط للإمام صلواتُ الله وسلامه عليه كما قدَّسوا غيره، الجهل يقود النَّاسَ في متاهة بعيدة جداً.

وأيضاً من المواطن التي تُغضبُ إمام زماننا هي أيضاً متفرعة عن هذا الموضوع ولكنها وردت بشكل واضح في أحاديثهم وكلماتهم الشريفة: موالاة أعدائهم ومعاداة أوليائهم هذا المضمون ورد بشكل واضح في كلماتهم الشريفة ووردت هذه الأوصاف ملاصقة لمن؟ ملاصقةً لفقهاء وعلماء ومراجع تقليد هم أضرَّ على الشَّيعة كما يقول الإمام الصادق من جيش يزيد على الحسين وأصحابه، ووردت ملاصقةً لأناسٍ من قادة الشَّيعة ومن علمائها هم أشدُّ فتنةً على الشَّيعة من الدجال، فحين يسأل السائل الإمام الرضا صلواتُ الله وسلامه عليه كيف أنَّ من شيعتكم من هو أشدُّ فتنةً على الشَّيعة من الدجال، الإمام يقول: ذلك يكون بموالاة أعدائنا ومعاداة أوليائنا فإذا كان ذلك اشتبه الأمر فلم يُعرف المُحقِّق من المُبطل.

ربما هذان العنوانان من أوضح العناوين ومن أجلى العناوين الواضحة في كلمات أهل البيت التي تُسبب غضب الإمام صلواتُ الله وسلامه عليه، لأنَّ الأمر الأوَّل الجهل بمعرفة الإمام يقود الإنسان بعيداً عن الإمام صلواتُ الله وسلامه عليه فيجعلهُ يُسيءُ الأدب مع الإمام وتكرَّر الإساءة وشيئاً فشيئاً وتكرَّر الإساءة



يُسلبُ الإيمانُ من الإنسان، يُعنون إيمانه تحتَ عنوان: الإيمان المستودع!! وكذلك الحال في موالاته الأعداء ومعاداة الأولياء هذا الأمر يُثيرُ غضبَ الإمام صلواتُ الله وسلامه عليه، فبتكراره والإصرارِ عليه يتكرَّرُ غضبُ الإمام؟! ويشتدُّ غضبُ الإمام، وغضبُ الإمام نهايته أن يُسلبَ التوفيق من هذا الإنسان، فمواطنُ غضبِ الإمام هي هذه ومنها الحجَّ حينَ يتحوَّل الحج إلى حجِّ كحجِّ المخالفين، إلى اهتمامٍ فقط بحركةِ بين الأحرارِ وحول الأحرار، حركة بين البنائياتِ وحول البنائيات، هذا هو حجُّ النواصبِ وحجُّ أعداء أهل البيت!! إذا كان الحجُّ هكذا فما الفارقُ بين حجِّ أولياء أهل البيت وبين حجِّ أعداء أهل البيت!!

في دعاءِ الندبة ونحْنُ نُحاطبُ الإمامَ الحُجَّة: (أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ)؟! قطعاً يكون لأوليائه حجٌّ ويكون لأعدائه حج، إذا كان حجُّ الاثنين بنفسِ المعنى وبنفسِ المضمون كانت صلاتهما كذلك وكان تفسيرهما للقرآن كذلك وكان فهمهما لحديث أهل البيت كذلك، إذاً لماذا هؤلاء أولياء هؤلاء أعداء؟! لا بُدَّ أن يكون الأولياء مختلفين عن الأعداء، إذا كانت القضية هي هي إذاً لماذا هذا التمييز؟!

المسألة فيها تفصيلٌ كثيرٌ وأنا هنا لا أريد أن أسلِّط الضوء على كلِّ دقائق المطلب، لكن خلاصة الأمر إذا غَضِبَ الإمامُ على شيعته فإنَّه لا يحضر في ذلك الموسم، وغضبُ الإمام ناشئٌ من جهلِ الشَّيعةِ به، وقطعاً النَّاسُ على مراتب، لا يُمكن أن تكون معرفة النَّاسِ جميعاً بنفسِ المستوى، وحينما يكون النَّاسُ على مراتب مسؤولية النَّاسِ أمام الإمام أيضاً تختلف، لا يُمكن أن يُساوى بين التابع والمتبوع، ولا يُمكن أن يُساوى بين القائِدِ والمُتوَدِّع، ولا يُمكن أن يُساوى بين العالمِ والمتعلِّم، ولا يُمكن أن يُساوى بين المتعلِّم والجاهل، ولا يُمكن أن يُساوى بين الجاهل الغافل الساهي وبين الجاهل المتعمَّد المُعانَد المُصرِّ، النَّاسُ على مراتب، وقطعاً نظرُ الإمام صلواتُ الله وسلامه عليه ينظر إلى من هم أصحاب القرار، كما قال نبينا الأعظم صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: - صنفان في أمّتي إذا صلحاً صلحت الأُمَّة وإذا فسداً فسدت الأُمَّة - والصنفان معروفان - العلماءُ والأمرء - المقياس يكون على هؤلاء لا يكون على الجميع.

نعم بحسبِ ثقافة أهل البيت أن مجموع الأُمَّة إذا عرفت مفاصد هؤلاء خصوصاً مفاصد العلماء ولم تعترض ولم تُغيِّر الجميع يؤخذون بنفسِ الحساب! لكن إذا كان الأُمَّة غير عالمة غير عالمة بمفاصد علمائها وفقهاها الحساب يكون على العلماء والفقهاء أمّا على عموم الأُمَّة تكون القضية أقل بكثير مما لو كانت الأُمَّة عالمة، أعتقد أن الصورة اتضحت ولو بشكل إجمالي وإن شاء الله تعالى في مناسبات أخرى سأتحَدَّثُ بشكلٍ أكثر تفصيل.

المقدِّم: سماحة الشَّيخ هذا السؤال الثالث؟ سؤال حيوي حقيقة حتى أنا يعني عدَّة مرات كان يبادرني هذا السؤال وهو اليوم فرصة جيدة أنَّهُ الإخوة طرحوا هذا السؤال، السؤال يتحدَّثُ عن المظاهرات والإصلاحات

في العراق كثير ممن يراقبون وصف هذه المظاهرات بأنها ينقصها التنظيم غير كافية يوم واحد بالأُسبوع وصفوا الإصلاحات بأنها إصلاحات ترقيعية، أي والمشاهدين نريد نعرف قراءتك لهذا الملف لهذا الموضوع؟! سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزبي: هذا الموضوع يعني موضوع كبير، أنا أفضل أن نترك الحديث فيه أنا سأجيب على سؤالك بالمُجمل لكن أفضل أن نترك الحديث فيه مثلاً إلى يوم غد إذا استطعنا أن نُكْمِل حصّة اليوم من الأسئلة فنجعل يوم غد إمّا الحلقة بكاملها عن هذا الموضوع أو الحصّة الأكبر من حلقة يوم غد حول هذه القضية.

لكن بالمُجمل أقول: بالنسبة للمظاهرات المظاهرات حقّ للنّاس يعني لا يوجد من يستطيع أن يُصدر حقّ النّاس في أن تُطالب بما هو واجب على الحكومة اتجاه النّاس لا يستطيع أحد أن يمنع النّاس من المظاهرات لا يوجد هناك من يستطيع أن يمنع المظاهرات بلسان الشارع أو بلسان القانون أو بلسان العقول أو بلسان العرف المظاهرات حقّ طبيعي للنّاس يعني، الإنسان حين يُظلم أو حين يُسلب حقّه من حقّه أن يرفع صوته هذه قضية أعتقد لا تحتاج إلى كثير من المناقشة ولا أريد أن أقف عندها.

وأما عنوان الإصلاحات أنا أشكل أصلاً على هذا العنوان، إذا كان الموضوع عن العراق، العراق بحاجة إلى إصلاح وليس إلى إصلاحات، إصلاحات؛ يعني أنك تقوم بعمل جزئي هنا وعمل جزئي هناك، هذا المراد من الإصلاحات، الإصلاحات تكون مهزلة هذه، القضية أن العراق بحاجة إلى إصلاح، لأنّ الإصلاحات هي جزء يكون في حاشية الإصلاح، يعني بعض النشاطات بعض الفعاليات حينما يُوضع برنامج للإصلاح بعض النشاطات تسمى إصلاحات، القضية يبدو إنّها من البداية هي مركّبة بشكل خاطئ يعني، لذلك الموضوع، هذا الموضوع، هذا موضوع استراتيجي، نحن بحاجة أن ندرسه بشكل استراتيجي، أنا أعلم أنّ ما أطرحه سوف لن يُرضي أحداً ربّما لا يُرضي حتّى المتظاهرين، قطعاً لا يُرضي المؤسسة الدينية، وقطعاً لا يُرضي الحكومة، لأنّني في الحديث وأعتقد الذين يتابعون أحاديثي أتبع منهجية غير المنهجية التي اعتاد المتحدّثون أن يتبعوها، أنا أتبع منهجية أدعي أنّها هي منهجية أهل البيت، أهل البيت حين ينظرون إلى الأمور ينظرون إلى الجذور إلى الأعماق، تراهم حينما يتحدّثون عن موضوع من الموضوعات أو عن بعض الشخصيات يعودون بك إلى عالم الدّر، يعودون بك إلى عالم الأرواح، يعودون بك إلى عالم الأصلاب، يبحثون عن الجذور عن أعماق الأعماق، فإنّني إذا أردتُ أن أتحدّث عن هذا الموضوع لا بُدّ أن أذهب إلى جذور الموضوع، لذلك أقترح أن نترك هذا الموضوع ليوم غد حتّى نجعل الحلقة مُخصّصة لهذا الموضوع لأنّ الحديث فيه طويل.

المقدّم: سماحة الشيخ كان السؤال اللي تأجل بخصوص الإصلاح في العراق، الحقيقة قادي إلى سؤال ثاني هذا السؤال مو من المشاهدين من عندي، إنّني يعني احنا جنبناها كلى مصايب، من زمان لسي، بالمستقبل

يعني ما هو مستقبل العراق في الروايات يعني هل راح تستمر هذا الوضع، هل هناك تغيير، هل في يوم من الأيام راح العراق يرتاح؟

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزّي: نحن لا نستطيع أن نصل إلى نتيجة قطعية بالاعتماد على ما وصل إلينا من الروايات والأحاديث الشريفة، لماذا؟

أولاً: مستقبل العراق مرتبط بالمشروع المهديّ، والمشروع المهديّ أسرارهُ لم تُكشَف!! يعني ما ورد من أحاديث بخصوص علائم الظهور، الفتن، الحروب، تبدل الدول والحكّام، المجريات التي تجري على الأرض، ما ورد من الأحاديث جاءت بشكل مُجمل فأول قضية لا بُدَّ أن نأخذها بنظر الاعتبار أن المشروع المهديّ لم تُكشَف أسرارهُ وما جاء من الأحاديث جاءت بشكل مُجمل، وما ورد من تفصيل في بعض الوقائع فهذه التفاصيل التي جاءت بخصوص بعض الوقائع تتناول وقائع جزئية، لا نستطيع من خلال جمعها ودراستها أن نرسم خارطة كاملة للأحداث، والأمر الآخر حتى الروايات التي جاءت بالمُجمل لم تصل إلينا كاملة، يعني ما وصل بأيدينا هو بعض ما صدر عنهم صلوات الله عليهم، البعض الآخر ضاع لم يصل بأيدينا؟! وهذا الذي وصل هو أيضاً لم يسلم من التحريف!! هناك تحريف متعمد وهناك تحريف غير متعمد في هذه الأحاديث وهذه الأخبار الواردة عنهم صلوات الله عليهم!؟

وهناك قضية أكبر من ذلك وهو قانون البداء، نحن قد نستنتج شيئاً ولكن ربّما هذا الشيء لا يتحقّق بحكم قانون البداء يُمكن أن يتغيّر يمكن أن يتبدّل، فمع الأخذ بنظر الاعتبار لكل هذه الأمور أنا أقول: الموجود في الروايات بخصوص العراق يبدو أن الأوضاع لن تتحسن في العراق، يبدو هكذا من خلال الأحاديث والروايات تبقى الأوضاع مضطربة في العراق وتبقى عمليات القتل ويبقى سفك الدم موجوداً في العراق، يبدو أن الأوضاع لن تتحسن في العراق من خلال ما عندنا من الأحاديث مع الأخذ بنظر الاعتبار الأمور التي أشرت إليها، يعني هذا الاستنتاج وفقاً لبعض المعطيات كل المعطيات ليست متوفرة بأيدينا، ما عندنا من المعطيات في الأحاديث في الروايات تشير الأمور إلى أن الأوضاع لن تتحسن هذا على أيّ فرض؟ على فرض أننا في عصر قريب من الظهور الشريف على هذا الفرض! أمّا إذا ينتفي هذا الفرض من أننا في عصر بعيد عن عصر الظهور الكلام يختلف لأن الروايات الموجودة بين أيدينا تتحدّث عن أوضاع العراق في الفترة القريبة من عصر الظهور.

الفترة القريبة من عصر الظهور وهي ليست قصيرة زماناً! الفترة الممتدة ستكون مشحونة بالاضطرابات وسفك الدماء والفتن والمشاكل الكثيرة، الإمام يخرج وأوضاع العراق متأزّمة جداً، حين يُقبل الإمام من الحجاز إلى العراق أوضاع العراق متأزّمة جداً والوضع الشيعي متأزم جداً في العراق، هذا الذي أجده فيما بين أيدينا من كتب الحديث وفيما بين أيدينا من النصوص، قطعاً الأمة قادرة بحسب قانون البداء أن تُغيّر،

يعني الشيعة بإمكانهم أن يُغيروا هذه الأوضاع، الأمة قادرة أن تغيّر مسارها وتغيّر مصيرها، إذا الأمة غيّرت المسار بالشكل المطلوب الذي يريده إمامنا سيتغيّر مصير الأمة، لكن الذي يبدو أن الأمة لن لا أقول لا تغيّر، أقول لن؟! الذي يبدو هكذا وقد تكون قراءتي خاطئة هذه أيضاً، أن الأمة يبدو أنها مُصرّة على أن تبقى في مسار مشحونٍ بالثقافة والفكر المخالف لأهل البيت وإمّا تُصرّ على هذا الأمر وهذا الأمر يجعلها في غاية البعد عن الإمام الحجّة، فتبقى الأمة مُغرّبة والإمام مُشرّق صلوات الله وسلامه عليه.

لكن بالمُحمل الذي يبدو من الروايات من الأحاديث أن الأوضاع في الفترة الزمانيّة القريبة من عصر الظهور يعني شديدة جداً في العراق، هذا الذي يبدو، وقلت هذا الكلام إذا أردنا أن نطبّقه على أيّامنا هذه على هذا الأساس على أساس على هذا الفرض أننا في عصر قريبٍ من ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه، أمّا إذا كنّا في عصرٍ أو في مقطعٍ زمنيٍّ بعيدٍ عن زمان الظهور فإنّ الأحاديث والروايات لم تتحدّث عن ذلك، إمّا جاء الحديث مصوباً على الفترة القريبة من عصر الظهور الشريف. أعتقد أن الصورة صارت واضحة إلى حدّ ما وإن كان الجواب مُحمل لكن وقت البرنامج محدود والأسئلة كثيرة فلا أستطيع أن أسهب أكثر من ذلك.

**المقدّم 2:** عفواً إذا ممكن تعليق هسه قبل قليل ذكروا قضية الحجّ أنّه إذا ما أدّوا الإمام الحجّة فالإمام يحضر الحجّ يعني قراءة الشعوب!

**سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلّيم الغزي:** إذا لم يُغضبوا الإمام إذا لم تكن الأمة في حال أنّ الإمام يغضب عليها.

**المقدّم 2:** بالضبط فيحضر الإمام؟ بنفس هذا القانون ينطبق مع العراق هسه؟ يعني ممكن أنّه يرسمون المسار بطريقة ثانية فيعني يكون وجود الإمام أو خروج الإمام سلام الله عليه ظهوره بغير الأوضاع اللي رسمتها الرواية؟ ممكن هيج يعني يصير؟

**سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلّيم الغزي:** أي ممكن، ممكن كلّ شيء، مثل ما الزمان يمكن أن يتغيّر، يعني يمكن الآن الظروف والشروط الموضوعية تجعل ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه بعد مئة سنة، وممكن الظروف تجعل ظهور الإمام بعد عشر سنوات، وقت الظهور متبدّل، طبعاً هذا واضح في الروايات هذا الموضوع واضح فمثل ما زمان الظهور يُمكن أن يتبدّل مثل ما العلامات أيضاً يُمكن أن تتحقق أو لا تتحقق أو تتحقق بشكلٍ آخر بغير الوصف الذي وصفته الروايات يمكن هذا؟! لأنّ كلّ هذه التفاصيل خاضعة لقانون البداء.

متى يُفعل قانون البداء؟ أو متى يبدأ قانون البداء بالعمل؟ حين يبدأ الناس، فممكن أن يعمل قانون البداء

بالنحو الذي يعني يأتي بالشدّة على النَّاس، ويمكن أن يعمل بالنحو الذي يأتي بالرخاء، والشدّة والرخاء ليست مقدرة من نفس القانون، القانون هو نظام للعمل وآلية للعمل، الذي يحدّد الشدّة والرخاء هم النَّاس بحسب عملهم، فنفس الشيء هذا ينطبق على الشيعة في العراق وعلى الشيعة في كلّ مكان من العالم وينطبق كذلك على بقية الأمم لكننا نتحدّث عن الشيعة وعن العراق الحديث.

**المقدّم:** سماحة الشّيخ سؤلنا التالي هو عن الاتفاق الأمريكي الإيراني بخصوص الملفّ إيران النووي، أيضاً كمدخل لهذا السؤال هناك تقرير أعدّه الأخ المخرج إذا تسمح لنا نذهب لمشاهدة هذا التقرير ونعود لإكمال هذا السؤال، أعزائي المشاهدين نذهب لمشاهدة هذا التقرير ونعود إليكم..

**التقرير المرئي:** [وصف مراقبون نجاح المفاوضات حول الملف النووي الإيراني بأنه إتفاق سياسي تاريخي.. أخيراً وبعد ثمانية عشر شهراً من المفاوضات توصلت دول خمسة زائد واحد والاتحاد الأوروبي إلى توقيع إتفاق إيطاري مع إيران في شأن ملفها النووي.. جرت اخر المفاوضات في مدينة لوزان بسويسرا، حيث تمكنت كل الوفود المشاركة من التوصل إلى حل بدا وكأنه يُرضي كل الأطراف..

يجي حرب إعلامي ومحلل سياسي: السؤال الأول: يتعلّق بعلاقة أو نظرة المجتمع الغربي إلى الدولة إلى النظام في إيران إلى الجمهورية الاسلامية كجمهورية؟

والسؤال الثاني: يتعلّق بإنعكاسات هذا الاتفاق على الملفات الخلافية الاقليمية؟

أيضاً أثبتت الجمهورية الإسلامية شيء جديد في العلاقات الدولية منها يمكن بالسياسة والدبلوماسية تحقيق أهداف معينة، حل أزمات كبرى، والازمة الإيرانية الغربية كانت من أكبر الازمات التي واجهت العالم في العقد الماضي، يمكن حلّها بالدبلوماسية وهذا إنجاز جديد..

رحّب الرئيس الأمريكي اوباما بالاتفاق واعتبره إتفاق تاريخي، فيما ردّت إسرائيل على لسان رئيس وزرائها أن الاتفاق خطأ تاريخي..

من جانب آخر تلقى الملك سلمان بن عبدالعزيز ال سعود اتصالاً هاتفياً من الرئيس اوباما يطمئنه عن مستقبل هذا الاتفاق، لعلمه بالاهتمام الكبير للسعوديه ودول الخليج في افشال هذا الاتفاق بحجة قلق هذه الدول من قدرة إيران العسكرية وهيمنتها في المنطقة..

باسم العوادي إعلامي ومحلل سياسي: نعم بكل تأكيد يعني توقيع الاتفاق بين إيران ومجموعة خمسة زائد واحد سوف تكون له انعكاسات إيجابية على المنطقة، إيران دولة استطاعت أن تثبت من خلال الثلاثين سنة الماضية على أنّها لا تُريد الاعتداء وأنّها تعمل بالطرق السلمية وحتى البرنامج النووي سلمي وهذا ما أكدّه في النهاية ما بعد اتفاق الرئيس الأمريكي وقال بالحرف الواحد: أنّ إيران لم تكن تسعى ولن تسعى إلى امتلاك السلاح النووي وإنما كان البرنامج سلمي، ما دام البرنامج سلمي بكل تأكيد هذا سيبص في

ازدهار إيران سيصب في ازدهار المنطقة..

الاتفاق المبدئي الذي تمّ توقعه يُحد من قدرات إيران في تطوير منشآتها وتقنياتها النووية بقصد منعها من الوصول إلى صنع القنبلة النووية، وافقت إيران على شروط دول الخمسة زائد واحد مقابل رفع العقوبات المسلطة من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ... أمّا قرارات مجلس الامن فإنّها باقية إلى حين تكتمل الإجراءات وتتمكّن الوكالة الدولية للطاقة النووية من التأكد من تطبيق الاتفاق..

محمد جواد ظريف وزير ودبلوماسي إيراني: اليوم ستنتهي هذه المفاوضات وفي الاسبوع القادم ولأول مرّة سيسمح لبلد من غير البلدان المتقدّمة الأوروبية في تخصيب اليورانيوم وهذا أول يحصل في تاريخ الأمم المتحدة..

دبلوماسي غربي: لا أعرف أي اتفاق سترضى به إسرائيل، لن ترض بالاتفاق مع إيران، وهذا ليس بصالح المنطقة...].

المقدّم: كما شاهدتم سماحة الشّيخ الرئيس الأمريكي يقول بأنّه انتصار تاريخي.. إسرائيل ننتباهو يقول بأنّه خطأ تاريخي.. هناك مراقبون يقولون بأنّ هذا الاتفاق سيؤثر على المنطقة وفيه فائدة خصوصاً للشّيعه، ما هي قراءتكم لهذا الملف؟

سماحة الشّيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزّي: وأعتقد التقرير يعني أعطى صورة جيّدة يعني مُجملة عن كُُلّ الملابس التي تُحيط بالموضوع لكنني أقول بالمُجمل وبشكل مختصر: الاتفاق هذا يعني فيما بين الولايات المتحدة وبين الجمهورية الإسلامية بحسب قراءتي للتفاصيل سواء التفاصيل الموجودة على أرض الواقع أو التفاصيل التي يتوقّع أن تحدث، أعتقد أنّ هذا الاتفاق انتصار كبير للجمهورية الإسلامية، يعني لو افترضنا أنّ حرباً وقعت بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية لا أعتقد أنّ إيران ستكون هي المنتصرة في هذه الحرب، شيء طبيعي يعني القوّة التي تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية قوّة هائلة جدّاً يعني، لا تقاربا أي قوّة في دول العالم حتّى في أوروبا، يعني حتى لو جمعت القوّة العسكرية في الدول الأوروبية لن تكون قريبة من الإمكانيات الهائلة التي تمتلكها الولايات المتحدة، لكنّ الجمهورية الإسلامية في هذا الاتفاق حققت انتصاراً كبيراً جدّاً، وأعتقد يعني أنّ هذا الاتفاق سيعود بالفائدة على إيران على الحكومة وعلى الشعب الإيراني، في الجانب الاقتصادي في الجانب السياسي وحتى في الجانب الاجتماعي.

هذا الاتفاق سيسهّل الكثير من العقبات الموجودة في إيران، هناك الكثير من المشاكل لكن هذا الاتفاق سيكون سبباً في تسهيل الكثير من العقبات السياسية والاقتصادية في نفس الوقت، وأعتقد بأنّ هذا الاتفاق سيعود بالمنفعة على جميع الشّيعه في كلّ أنحاء العالم حتّى أولئك الذين يختلفون مع الجمهورية الإسلامية، هناك من الشّيعه من يختلفون مع الجمهورية الإسلامية، داخل إيران يختلفون مع الحكومة الإيرانية وحتى

خارج إيران في المناطق المختلفة من العالم التي يتواجد فيها الشيعة، أعتقد أن هذا الاتفاق سيعود بالفائدة على جميع شيعة العالم، وأتصور أن الرؤية الغربية ستختلف والتعامل الغربي سيختلف مع الشيعة في مختلف أنحاء العالم بعد هذا الاتفاق، ستكون هناك تأثيرات إيجابية واضحة.

فضلاً عن قضية أخرى هذا الاتفاق يهيئ أرضية مناسبة في منطقة الشرق الأوسط لمواجهة الإرهاب بشكل أقوى وأفضل من السابق، يعني لَمَّا عُقد هذا الاتفاق فهذا الاتفاق سيوفر أرضية أكثر مناسبة لمواجهة الإرهاب الذي يضرب منطقة الشرق الأوسط وأعتقد التقرير ذكر تفاصيل مهمة لا حاجة لإعادتها مرة ثانية.

**المقدم:** سماحة الشيخ هل هناك قلق ربما أحد الأطراف يعني ينسحب أو لا يفني بالتزاماته ممكن خصوصاً هناك بعض الأطراف بودها أن يفشل هذا الانتصار وهذا الفوز لإيران، هل ممكن أن يصير تراجع؟

**سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** يعني هذا شيء لا أستطيع أن أجيب عليه، لكن يبدو أن الاتفاق يعني ماشي الأمور ماشية، يعني الإشكال الكبير كان في الكونجرس الولايات المتحدة الأمريكية ويبدو أن هذه العقبة يعني حُلجت يبدو أن الاتفاق ماشي لا ندري هذي أمور يعني كيف يستطيع الإنسان أن يتنبأ بها، لكن الذي يبدو على أرض الواقع أن الاتفاق ماشي يعني.

**المقدم:** سماحة الشيخ السؤال التالي كما نعلم أن سوريا خصوصاً هذه الأيام تشهد أوضاع غير طبيعية يسأل الإخوة ما هو مستقبل سوريا في الروايات؟

**سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:** سوريا في أحاديث أهل البيت صلوات الله عليهم والشام بشكل عام وسوريا دمشق وما حول دمشق في أحاديث أهل البيت مع ملاحظة المسائل التي أشرت إليها قبل قليل، ما يتعلق بأن ما عندنا من الأحاديث هو بشكل مجمل المطالب التي أشرت إليها قبل قليل حينما تحدّثت عن مستقبل العراق، لا أعيد الكلام مرّة ثانية نفس الأمور التي أشرت إليها قبل قليل وملاحظة هذه القضية؛ أن الروايات والأحاديث التي بين أيدينا تحدّثت عن سوريا في الفترة الزمانية القريبة من زمان ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، على فرض أننا نعيش هذه الفترة، على هذه الفرضية الروايات تحدّثت عن أن الأوضاع في سوريا تزداد سوءاً لن تتغيّر وإنما تتغيّر بظهور السفياي، يحدث استقرار نوعاً ما في سوريا إذا ما ظهرت راية السفياي، والقضية تستمر عدّة أشهر وبعد ذلك يظهر إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، إذا كان السؤال عن هذه القضية نعم هذا مذكور في الأحاديث والروايات.

أمّا إذا كان السؤال بشكل مجمل عن الأوضاع في سوريا الذي يبدو في أحاديث الأئمة عن الشام، عن بلاد الشام بشكل عام، والأئمة حين يتحدثون عن بلاد الشام لا يقصدون دمشق فقط ولا حتى سوريا،

الشام الكبير تدخل فيه لبنان وتدخل فيه الأردن وفلسطين، الشام هو هذا الذي كان يسمى بالشام، الشام الكبير، لأن هذا المصطلح الشام تُطلق على هذه البلدان الأربعة وقد تُطلق على سوريا الآن بحسب الحدود الآن الموجودة في عصرنا، وقد تُطلق على مدينة دمشق وحواليها، وإلى الآن السوريون يستعملون لفظة الشام يُطلقونها على دمشق إلى يومك هذا، الأحاديث التي وردت عن الشام تتحدث عن فتن متواصلة لن تنقطع وكلما هدأت عادت من جديد، الشام الفتن تتواصل فيها وما إن تهدأ حتى تعود من جديد بشكل خاص سوريا في الزمان القريب من عصر ظهور إمامنا تضرب فيها الفتن وتتوالد فيها فتن بعد فتن حتى يخرج السفياي يكون هناك نوع استقرار في سوريا ولكن هذا يستمر مدة أشهر قليلة وبعدها يظهر إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

**المقدم:** سماحة الشيخ هل فعلاً فقهاء وعلماء ومراجع الشيعة في ظهور الإمام عجّل الله تعالى فرجه الشريف سيقفون موقف الضدّ معه أو بالأحرى نخفف السؤال بطريقة ثانية نقول ما هو موقف علماء وفقهاء ومراجع الشيعة وقت ظهوره الإمام عجّل الله فرجه الشريف؟

**سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزّي:** هذا السؤال بحاجة إلى وقت طويل لكنني سأختصر الحديث بقدر ما أتمكن وأعتقد أنني أجبته عليه في برامج سابقة يمكن للأخوة والأخوات أن يراجعوا البرامج الموجودة على موقع زهرايون، أعتقد أنني تحدثت في أيام شهر شعبان في برامج شهر شعبان تحدثت عن هذا الموضوع ولكنني لم أعطي الموضوع بشكل كامل، أجب على السؤال، هذا وسؤال مهم سأسلط الضوء بشكل إجمالي حول ما جاء في الروايات عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، عندنا مجموعة من الأحاديث وقبل أن أشير إلى ما جاء في مجموعة من الأحاديث عنهم أيضاً لا بُدَّ أن نأخذ بنظر الاعتبار النقاط التي أشرت إليها قبل قليل:

○ وهو أنّ المشروع المهدويّ لم تُبين لنا أسرارها، ما جاء في الروايات جاء بشكل مُجمل.

○ والنقطة الثانية: الروايات لم تصل إلينا كاملةً.

○ والنقطة الثالثة: ما وصل من الروايات تعرّض للتحريف، تحريف متعمّد أو غير المتعمّد.

○ والنقطة الرابعة: قضية البداء.

فلربّما ما يُذكر من موقفٍ عن علماء وفقهاء ومراجع الشيعة عن موقفٍ سلبي اتجاه الإمام الحجّة في الروايات لربّما هذا الموقف يتغير بحكم قانون البداء إذا ما أيضاً حدثت متغيرات في سيرة العلماء، لكن نحن وما عندنا من الروايات لا نملك دليلاً على أنّ قانون البداء سيجري لكن هذا الاحتمال وارد، احتمال جريان قانون البداء في هذا الموضوع في موضوع موقف علماء الشيعة من الإمام الحجّة، احتمال أن يجري البداء فيكون موقف علماء الشيعة على أحسن ما يكون، ويمكن أن يكون أسوأ مما جاء في الروايات، لكن نحن



والمعطيات التي بين أيدينا لأننا لا نعلم هل سيجري البدء أو لا يجري فنبقى نحن والمعطيات المتوفرة، نحن والمعطيات المتوفرة عندنا.

مجموعة من الأحاديث وليست قليلة وفي مصادر مختلفة تتحدث عن أن آلاف مؤلفة من فقهاء النجف الروايات تقول فقهاء الكوفة، الكوفة هي النجف، يعني العراق، الكوفة هذا العنوان تشير إلى العراق، وموطن الفقهاء في العراق النجف، أن آلاف مؤلفة من فقهاء النجف ومن قراء الكوفة، قراء نحن ما عندنا في الجوّ الشيعي قراء قرآن، قراء يعني الخطباء يعني الخطباء الحسينيين، وفي التعبير الشعبي الشيعي العراقي يسمون الخطباء قراء، الخطيب الحسيني يسمونه قارئ حسيني، حتى أنهم يسمون المجلس قراية، فيقال له قارئ. روايات عندنا أنه آلاف مؤلفة في بعض الروايات يصل العدد إلى أربعين ألف، آلاف مؤلفة من فقهاء النجف ومن القراء من قراء النجف من قراء الكوفة هؤلاء سيجتمعون ويبدو أنهم فقط هم يعني في هذا التجمع لا يوجد من عامة الشيعة معهم، لأن الروايات تقول ستة عشر ألف فقيه، أربعون ألف من الفقهاء والقراء، فهؤلاء يقطعون الطريق على الإمام الحجة بين النجف وكربلاء، ويسئون الأدب مع الإمام الحجة عليه السلام، هناك منهم من يخاطب الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه فيقولون له ارجع يا بن رسول الله فإن دين جدك في خير، يعني يعرفونه، لما يقولون ارجع يا بن رسول الله يعني هم يعرفونه، ارجع يا بن رسول الله فإن دين جدك في خير. وهناك مجموعة تقول له ارجع يا بن فاطمة لا حاجة لنا بك، يعني هم قد بلغوا الكمال، لا حاجة لنا بك.

وهناك مجموعة ثالثة منهم تقول له أنه ارجع يا بن فاطمة لا حاجة لنا بك فقد جربناكم فما وجدنا فيكم من خير، ويبدو أن هؤلاء هم الذين ذهبوا إلى الفكر المخالف لأهل البيت فقد جربوا فكر أهل البيت فما وجدوا فيهم من خير فكرعوا في الفكر المخالف، أنه قد جربناكم فما وجدنا فيكم من خير، متى جربوا الإمام الحجة؟ قضية التجريب خصوصاً وهم علماء يتحدثون في الجانب العلمي والنظري، فالمراد من التجريب هنا التجريب الفكري والعلمي، لقد جربناكم فما وجدنا فيكم من خير، الروايات تقول أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه ثلاثة أيام يومياً عند الصباح وعند المساء عند العصر الإمام يلتقي بهم يناقشهم يحادثهم يقيم عليهم الحجج وتصدر منهم معجزات أمامهم ولكنهم يقولون على عنادهم، ثلاثة أيام يومياً يعني ست مرات الإمام يلتقي بهم وبين مرة ومرة متسع من الوقت يعطيهم مجالاً للتفكير لإعادة النظر ولكنهم يزدادون عناداً، المرة الأخيرة يعني ثالث يوم عند العصر لما يعود الإمام منهم من المناقشة معهم يقول لأصحابه لا تبقوا لهم من باقية لا تبقوا أحداً، هذه مجموعة.

هناك رواية يذكرها المحدث المرندي في كتابه (نور الأنوار) لم أجدها في كتاب آخر بحسب ما أتذكر الآن عن سبعين ألف من أهل الكوفة من أهل النجف، قطعاً ليس المقصود من أهل النجف المدينة الإدارية

المقصود من أهل العراق من الشيعة ولكن يبدو تحديد العنوان من أهل الكوفة أن لأهل النجف دور كبير فيها، الإمام يدخل إلى النجف بعد هذه الحادثة يعني بعد حادثة المناقشة مع العلماء بين النجف وكربلاء يدخل الإمام إلى النجف بيت ليلة واحدة وفي اليوم الثاني يخرج، يخرج باتجاه كربلاء هؤلاء يكونون قد كمنوا له سبعون ألف كما تقول الرواية، كمنوا له يبدو في المقبرة من جهة قبر هود وصالح، هود وصالح في المقبرة، فكمنوا له هناك، فيخرجون عليه وهم كلهم يريدون قتله، إذا جمعنا يعني هذا العدد هذه الرواية لا تتحدث أن هؤلاء فقهاء، هؤلاء من الشيعة، يبدو أنه من أتباع أولئك الفقهاء والعلماء خصوصاً وسأورد لكم روايات تشير إلى هذا المضمون لكنني ما أوردتها الآن لأنها لم ترد في كتبنا الشيعة، صحيح رواها مؤلفون شيعة ولكن نقلوها في الأصل من مصادر سنية، من هذي الروايات مثلاً رواية تقول كما قلت في الأصل مأخوذة من مصادر سنية ولكنها نُقلت في كتب شيعية، من الكتب الشيعة التي نقلت هذه الروايات على ما أتذكر يخطر في بالي الآن:

- نور الأنوار لأبي الحسن المرندي.
- وكذلك بشارة الإسلام للسيد مصطفى آل حيدر الكاظمي.
- وكذلك الزام الناصب للشيخ علي اليزدي الحائري.
- وكذلك نوائب الدهور في علائم الظهور للسيد حسن الميرجهاني.
- وكذلك علائم الظهور للميرزا محمد ناظم الإسلام الكرمانلي.
- وكذلك الإمام المهدي صلوات الله عليه في كتب أهل السنة للشيخ مهدي فقيه إيماني.
- وكذلك كتاب بيان الأئمة للشيخ زين العابدين النجفي.

وكتب أخرى الآن هذه العناوين التي تحضري، أنا أيضاً ذكرت شطراً منها في كتابي (فتن في عصر الظهور الشريف)، هذه الروايات في أصلها أخذت من كتب سنية لكنها تتطابق مع هذه المضامين وهي أقرب في تطبيقها على الواقع الشيعي من غيرها بحكم الكلمات التي وردت فيها، على سبيل النموذج من هذه الروايات والتي تخطر في ذاكرتي مثلاً هناك رواية تقول: إذا ظهر الإمام صلوات الله وسلامه عليه إذا ظهر المهدي فليس له من عدو مبین يعني عدو واضح مُشخَّص، مُبين؛ يعني عند الناس، فليس له من عدو مبین إلا الفقهاء خاصة، إذا ظهر المهدي فليس له من عدو مبین إلا الفقهاء خاصة، ولولا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله، هذه رواية وطويلة الرواية لكنني أشير إلى موطن الحاجة منها.

رواية ثانية: أعداؤه، أعداؤه الفقهاء المُقلِّدون، هذا التعبير ليس شائعاً في الوسط السني الآن، هذا شائع في الوسط الشيعي، يعني إذا تذهب إلى الأزهر لا توجد مجموعة في الأزهر مثلاً تسمى بفقهاء ومُقلِّدون وتقليد وهذا المعنى ليس موجوداً ليس شائعاً، لا أقصد لا وجود له أصلاً لكن ليس شائعاً هذي العناوين الآن

معروفة في الوسط الشيعي، أعداؤه الفقهاء المُقلِّدون، بقيَّة الرواية تنطبق على وقائع موجودة في الحياة العملية التي عشناها، أعداؤه الفقهاء المُقلِّدون يدخلون تحت حكمه، لماذا؟ خوفاً من سيفه وسطوته ورغبةً فيما لديه، يعني هذه قضية الخردة الفلوس الظاهر مستمرة، نحنُ عندنا في أحاديث أهل البيت إذا تضعع الفقيه لغني لأجل ماله، تضعع؛ يعني يقوم من مكانه يعني لا يبقى على حاله، يعني لا يبقى كما يأتي الفقير، وأنتم الاثنان لديكما تجربة في الجوّ الحوزوي تعرفون هذه القضية، إذا تضعع الفقيه لغني لأجل غناه لأجل ماله ذهب ثلثا دينه، هذا إذا كان عنده دين، أما إذا ما عنده دين فيعني بالناقص نذهب إلى الناقص يعني تحت الصفر، فماذا تقول الرواية؟ أعداؤه الفقهاء المُقلِّدون يدخلون تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبةً فيما لديه.

رواية أخرى ماذا تقول؟ أعداؤه، أعداء الإمام الحجّة عليه السّلام، أعداؤه هذه فُرئت بقراءتين فيها احتمالان: أعداؤه مُقلِّدة الفقهاء أهل الاجتهاد: مُقلِّدة الفقهاء الذين يُقلِّدون الذين قلدوا والقراءة الثانية ويبدو هي الأصح لأنه أنسب مع التعبير والصيغ العربية في التعبير، أعداؤه مُقلِّدة الفقهاء وليس مُقلِّدة الفقهاء الذين يُقلِّدون الفقهاء الرواية التي مرت قبل قليل هؤلاء السبعون ألف من أهل النجف الذين ينصبون كمين للإمام من جهة قبر هود وصالح: - أعداؤه مُقلِّدة الفقهاء أهل الاجتهاد: هذي الروايات سُنية هذي النصوص في أصلها أخذت من كتب سُنية ولكن نُقلت في كتب شيعية ذكرت مجموعة من المصادر ومصادر أخرى كثيرة أيضاً ذكرت لكن هذي التعابير تعابير ليست شائعة في الجوّ السُني، هذه التعابير تعابير شائعة في الجوّ الشيعي، فلذلك يعني نحن لا نستطيع أن نرفض هذه الروايات لأنها تتطابق مع الروايات السابقة يعني تأتي منسجمة معها، الروايات التي أشرت إليها خروج الفقهاء بين النجف وكربلاء، الذي يبدو من خلال المجموعة الأولى من الروايات والمجموعة الثانية أن الأعم الأغلب سيُحاربون الإمام، الحجّة الأعم الأغلب من الفقهاء.

وهناك مجموعة ستكون منافقة كما ذكر في هذه الروايات أنه يدخلون تحت حكمه خوفاً من سطوته وسيفه ورغبةً فيما لديه. وهناك مجموعة يبدو أنها تبقى مترددة لأنه عندنا أيضاً في الروايات أن الإمام سيجمع العلماء ومنهم فقهاء الشيعة ويناقشهم ويناقشونه وتبدو الروايات التي تتحدّث بأن الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه سيؤذي أكثر مما أؤذي رسول الله لأن رسول الله جاء والناس تعبد الحجاره والخشب المنحوتة أمّا الإمام سيخرجون عليه ويتأولون عليه الكتاب كتاب جدّه، التأول غير التأويل، يتأولون، التأويل هناك الفعل يؤول الذي يؤول هو الإمام وما يعلم تأويله إلا الله وهم صلوات الله عليهم الراسخون في العلم، لكن هناك من يتأول الكتاب على الإمام وقطعاً هؤلاء هم العلماء، من الذي يتأول الكتاب على الإمام صلوات الله وسلامه عليه؟ قطعاً العلماء المخالفون لأهل البيت والذين معهم من علماء الشيعة، هؤلاء هم الذين

يتأولون الكتاب.

فالذي يبدو من الروايات من الأحاديث الشريفة أن الأعم الأغلب سيكون موقفهم موقفاً سلبياً من الإمام الحجة وهذا ينسجم مع حديث أهل البيت هذه الرواية التي كثيراً ما أرددها الرواية التي تتحدث فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه الفقهاء الممدوحون في هذه الرواية قلة ولا يكون ذلك إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، الأعم الأغلب و صفتهم الرواية بأنهم أضر من جيش يزيد ابن معاوية على الحسين وأصحابه وهؤلاء صفتهم أنهم يتعلمون بعض علومنا الصحيحة ويضيفون إليها أضعاف أضعاف من الأكاذيب التي نحن براء منها كما يقول إمامنا الصادق، فیتقبلها ضعفاء شيعتنا المسلمون من ضعفاء شيعتنا على أنه من علومنا، النتيجة أنه سيُظلمونهم عن قصد الحق المصيب، فهذه المجموعات التي وصفها بهذا الوصف أنهم ألعن من شمر وحرمله هؤلاء هم الذين يُتوقع منهم أن يخرجوا ضد الإمام، قطعاً هناك قلة قليلة مرضية لا بُد أن تكون هناك قلة.

هناك رواية يبدو حتى القلة هذه ستفر من الإمام الحجة، هذه الرواية حقيقة لم أجدتها في مصدر من مصادرنا الحديثية المعروفة ولكنها تتناقل على الألسنة ورأيتها في بعض الكتب باللغة الفارسية لكن هذه الرواية لا أعرف لها مصدراً، مضمونها منطقي جداً ينسجم مع هذه الروايات لكنني أكرر حتى لا يعني يُقال بأنني جئت بهذه الرواية من دون مصدر، أنا أقول هذه الرواية بالنسبة لي لم أجد لها مصدراً، هذه الروايات تُتناقل على الألسنة في الأجواء المهدوية في أجواء الذين يُتابعون الأخبار والعلامات والأحداث وموجودة في بعض الكتب الحديثية التي كُتبت باللغة الفارسية وهو أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه بعد هذي الحوادث بين النجف وكربلاء وهذه التفاصيل التي أشرت إليها يبدو أن علماء الشيعة يفرون من الإمام بحسب هذه الرواية، يفرون من الإمام خوفاً من محاسبته من مسألتته! لأنه سيكون شديداً على العلماء، ويفر الجميع المتبقون، يعني حتى الذي لن يكون محطاً للمسائلة، بحسب هذه الرواية الجميع يفرون فالإمام يقول قولوا لهم أن يعودوا فإننا لا نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده، نحن لا نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده، يعني الذي في عنقه مسؤولية نحن نحاسبه أما هناك يعني من ليس في عنقه شيء، بحسب هذه المعطيات.

هناك معطيات أخرى الوقت لا يكفي أرى أمامي الساعة والوقت يجري سريعاً ربما أفرد حلقات لهذا الموضوع ربما في برنامج زهرايون سأتحديث وأضيف معطيات كثيرة على هذا الموضوع لكن يبدو يعني من خلال هذه الروايات القضية سودة مصحمة يعني هذا الذي أجده في المعطيات ولكن كما قلت قبل قليل المعطيات الموجودة بين أيدينا ليست كاملة من جهة ومن جهة أخرى هي محكومة بقانون البدء فلربما مسيرة علماء الشيعة تتغير بالاتجاه الذي يريده الإمام صلوات الله وسلامه عليه ولا تحدث كل هذه

التفاصيل بهذا السوء، ونحن لا نستطيع أن نقول بأن ما نُدرکه هو الحقيقة الكاملة لكن هذه هي المعطيات الموجودة بحسب المعطيات المتوفرة بين أيدينا هذه هي النتائج الموجودة ويبدو أنّها هي هذه النتائج الحقيقة يبدو هكذا، لأنّ الواقع العملي الموجود يؤيد هذا الوضع، قطعاً مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ هذه الروايات تتحدّث عن الزمان القريب من زمان ظهور الإمام باعتبار يخرجون بين النجف وكربلاء يعترضون فإنّها تتحدّث.

فإذا نحن الآن على هذه الفرضية نحن الآن في زمانٍ قريبٍ من زمان ظهور إمامنا أي نعم، هذه الروايات يمكن أن نجد لها مصاديق في الواقع العملي في الجوّ العلمائي في الجوّ الشيعي يمكن أن نجد لها مصاديق، أمّا إذا كُنّا في زمانٍ هذا الزمان ليس قريباً من زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه الحديث يكون بشكل آخر فإنّ هذه الروايات تتحدّث عن زمانٍ لم يأتي بعد وبالتالي عن أناسٍ لم يأتوا بعد لكن هذا هو الموجود بين أيدينا.

**المقدّم:** لسؤال التالي سماحة الشّيخ بما أنّه أخذنا مستقبل العراق في الروايات ومستقبل الشعب في الروايات أيضاً هناك أسئلة لمعرفة مستقبل أمريكا والدول الأوربية في روايات أهل البيت هل ذُكرت؟ وإذا ذُكرت ما هو مستقبل هذه الروايات بخصوص مثلاً ظهور الإمام الحجة ما هو موقفهم؟ وإذا عندك مثلاً نقاط أخرى مثلاً ربّما هذا السؤال أيضاً تخص الدول في هذا المعنى يعني فجزاكم الله خير على الإجابة على هذا السؤال..

**سماحة الشّيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزّي:** بالنسبة للأحاديث التي بين أيدينا بالنسبة لمصادرنا الحديثية المعروفة لا يوجد حديث عن أوروبا، أوروبا كانت موجودة في زمان الأئمة ولكن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن موجودة آنذاك يعني، في الأعمّ الأغلب الحديث يكون جواباً لسؤال إذا لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية موجودة والناس لم تسمع بها قطعاً لا يكون هناك سؤال عن شيء لم يكن موجوداً.

بشكل عام يعني ما عندنا من الأحاديث في مصادرنا الحديثية لا يُوجد حديث عن الولايات المتحدة الأمريكية ولا يوجد حديث عن أوروبا، نعم هناك مستخرجات جغرافية، المستخرجات الجغرافية ليست روايات البعض يتصوّر أنّ المستخرجات الجغرافية هي روايات، وبعض المؤلفين ألفوا كتباً يعني أكثر من كتاب أنا رأيت ذكرت المستخرجات الجغرافية على سبيل أنّها روايات وأحاديث عنهم صلوات الله بالذات عن أمير المؤمنين، المستخرجات الجغرافية هي نتائج تُستخرج عن طريق علم الجفر ليست روايات، في المستخرجات الجغرافية هناك حديث عن أوروبا هناك حديث عن الولايات المتحدة الأمريكية ويبدو أنّ هذه الدول تبقى موجودة على قوتها وعلى وضعها بحسب المستخرجات الجغرافية، أنا قلت: أولاً الروايات ما عندنا شيء من أحاديث أهل البيت تحدّث عن أوروبا أو عن الولايات المتحدة الأمريكية ولكن في جوّ المستخرجات الجغرافية

نعم، هناك تفاصيل ذُكرت عن أوروبا وعن الولايات المتحدة الأمريكية ويبدو من خلال هذه التفاصيل أنّ هذه الدول موجودة وتبقى على قوتها وتطورها وأعتقد هو هذا الشيء المنطقي، الشيء المنطقي يعني أنّ هذه الدول تبقى موجودة لا يُوجد من سبب يؤدي إلى زوالها وهذا الموضوع ربّما يحتاج إلى تفصيل أكثر ولكنني بشكل مختصر أقول:

الحضارات والدول هي كالبشر يمكن أن يأتي وقت وتنتهي مثل ما الإنسان هناك أسباب عديدة قد تؤدي إلى نهاية حياته، في بعض الأحيان الإنسان يأخذ حظه من الحياة وينتهي إلى العمر الذي كُتب له وفي بعض الأحيان تطرأ حوادث فتقطع حياته، هناك أجلٌ مسمّى وهناك أجلٌ غير مسمّى، الأجل المسمّى هو الأجل المحدد، الأجل غير المسمّى هو الأجل المتحرّك، نفس الشيء الدول والحضارات لها أجل مسمّى وذلك حينما تستهلك كلّ إمكاناتها فتنتهي، وفي بعض الأحيان هناك أجل غير مسمّى لهذه الدولة أو لهذه الحضارة، فتأتي عوارض تؤدي إلى نهايتها، لكن بشكل عام هذه الدول مثل الدول الأوروبية أوروبا الغربية أو الولايات المتحدة الأمريكية هناك عوامل تساعد على بقائها من هذه العوامل التي تساعد على بقائها هو هذا التطور العلمي، العلم في أوروبا وفي الولايات المتحدة في حال تطور لم يتوقف، هذا السباق العلمي الهائل يكون سبباً لبقاء هذه الدول.

والعامل الثاني: العدالة النسبية، هناك عدالة نسبية بالقياس إلى مثلاً إلى دول المسلمين الدول التي تسمى نفسها بدول إسلامية لا تُوجد العدالة الموجودة في أوروبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية لا توجد العدالة الموجودة في القضاء وفي القوانين لا توجد العدالة الموجودة في هذه الدول لا يوجد منها حتى بنسبة واحد في المئة في الدول الإسلامية، العدل مع الكفر يستمر، هذه سُنن إلهية يُنبت في طوايا الآيات القرآنية وبُيّنت في كلمات المعصومين، العدل مع الكفر يمكن أن يستمر، تستمر الدول والحضارات إذا كان فيها العدل، قطعاً هناك عدل نسبي أنا لا أتحدّث، أولاً لا أتحدّث عن العدل في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية لا أتحدّث عن العدل الذي يريده إمام زماننا لا أتحدّث عن هذا العدل، وإنما أتحدّث عن العدل بالمنظور البشري بالمنظور الإنساني المنظور الوجداني بمنظور الرحمة الإنسانية العادية التي يمتلكها كلّ إنسان.

هناك عدالة نسبية موجودة في هذه الدول، وجود العدالة النسبية وجود هذا العلم رغم وجود مشاكل اقتصادية وسياسية ومشاكل اجتماعية موجودة في هذه الدول لكن التقدم العلمي ووجود عدالة نسبية يؤدي إلى استمرار هذه الحضارات وهذا هو الشيء المنطقي الذي يأتي منسجماً مع ما جاء في المستخرجات الجفرية وإلا الروايات كما قلت نحن لا نمتلك روايات لكن الذي يبدو من خلال المستخرجات الجفرية طبعاً توجد صيحات يوجد كلام يوجد تنظير أنّ الحضارة الغربية ومن نفس الغربيين منتهية وأنها تحمل عوامل الهدم في داخلها، قضية أنّها تحمل عوامل الهدم في داخلها هذا موجود في كلّ شيء، الحياة الدنيوية تحمل

عوامل الهدم في داخلها بالنتيجة الدنيا منتهية، كل شيء في الحياة الدنيوية ، نحن كل واحد منا يحمل عوامل الهدم في داخله، من منا يبقى على سنّ الشباب والصحة والقوة كل واحد منا يحمل عوامل الهدم وهكذا كل شيء موجود في الحياة، الحضارات كلها تحمل في داخلها عوامل الهدم هذا شيء طبيعي منطقي، لأن هذه قوانين الدنيا طبيعة الحياة الدنيوية طبيعة الكائن الدنيوي هو بهذه الصفة يحمل عوامل الهدم في داخله.

فكل الحضارات، الحضارات التي انتهت أو الحضارات الموجودة أو التي ستأتي إذا كانت هناك حضارات أخرى ستأتي حضارات دنيوية فإنها ستحمل عوامل الهدم في داخلها فتلك ليس حالة خاصة بالحضارة الغربية، فالحضارة الغربية تحمل عوامل الهدم في داخلها كبقية الحضارات كبقية الشؤون الدنيوية، لكن الذي نراه على أرض الواقع كما قلت هناك التقدم العلمي، التقدم العلمي يعطي ضمان للبقاء، هذا التطور العلمي الهائل يعطي ضمان للبقاء مع العدالة النسبية الموجودة بالقياس إلى بقية بقاع الأرض ومع ذلك كل هذه احتمالات، الأصل في هذه الاحتمالات هو ما جاء مذكوراً في المستخرجات الجفرية التي استخرجت وفقاً لقواعد في علم الجفر زويت هذه القواعد عنهم صلوات الله عليهم واستخرجت المعلومات من جداول الجفر من أنّ الولايات المتحدة الأمريكية ومن أنّ أوروبا ستبقى موجودة إلى زمان ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه ما هي العلاقة مع الإمام الحجة؟ هناك تفاصيل كثيرة ربما نتحدث عنها في وقت لاحق.

**المقدم:** إلى الشعائر الحسينية سماحة الشيخ احنا تعودنا يعني كل سنة قبل محرم أو قبل الغديرية نمر بهذه الهجمة على الشعائر الحسينية واللي نسمعه من تسقيط، نسمع من الهجمة كثير تواجهنا الشعائر الحسينية، الموقف الشرعي تقيمكم للشعائر الحسينية؟ أو منظوركم الرسالة اللي تحب توجهها لكل خدام الحسين في كل مكان ...

**سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزوي:** وقت البرنامج طال بنا كثيراً هذا السؤال مهم جداً مهم زماناً مكاناً وموضوعاً ومضموناً نترك هذا السؤال إذا استطعنا أن نجيب عليه في الحلقة القادمة باعتبار أننا سؤال حول الإصلاح في العراق إذا بقي وقت من حلقة يوم غد سأجيب على سؤال الشعائر فإن لم يبقى حتماً في الحلقة التي تلي حلقة يوم غد سأحدث عن هذا الموضوع.

**المقدم:** وقت البرنامج باد على الختام إذا أعزنا المشاهدين متابعين قناة القمر الفضائية عبر البث المباشر ختاماً مني أسعد الله أيامكم مجدداً وكل عام وأنتم بألف خير أنتم وعوائلكم دُتمتم في ولاء مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ وفي درب خدمة الحسين إن شاء الله مستمرين معكم إن شاء الله في ليلة غد أيضاً واللي بعدها مجلسنا أربع ليالي راح يكون عبر البث المباشر عبر شاشة قناة القمر الفضائية.

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتَابَعَة

القمر

1436 هـ